لم يحتج الى اقامة الحجة الا لمن ضعفت فطرته كما قال بعض السعداء لما نظر الى وجهه صلعم
بهذا الوجه لا يكون كاذبا اعلم ان الظاهر ان اضافة القواطع الى الحجة من قبيل
اضافة الصفة الى موصوفها مثل اخلاق ثياب ومعناه الحجج القاطعة وكذا الحجج
قوله لو جمع السيف والمراد بالحجج القاطعة الآيات البينات من القرآن والبرهان
عبارة عن ساير المعجزات ويحتمل العكس ويمكن ان يكون البرهان عطف
تفسير بالحجج ويكون المراد منهما جميع المعجزات ان جاز تفسير الجمع بالواحد ثم
لا يخفى على المطلع باساليب الكلام انه لو جمع السيف في مقابلة الحجج لكان
انسب قوله وعلى آله واصحابه اعاد كلمة على مع ان العطف مغن عنها للرد
الشيعة الشنيعة فانهم لم يرتبون الترك ويتمسكون فيه بحديث واهل السنة
والجماعة لما رأوا في الاحاديث الصحيحة الصريحة اعادة كلمة على حكموا بان تمسكهم موضوع
وايضا من اصول الاسلام ان ترك السنة مخالفة للمخالفين سنة ومعنى الآل
والاصحاب لشهرته غني عن البيان قوله الشرح تذكير الضمير بتاويل المتن رعاية
لمقابلة الشرح قوله وافيا بحل المعاقد الموكدة والتفصي عن المضايق اعلم ان خفاء
المعنى يحتمل وجوها ثلثة احدها ان يكون المعنى خفيا باعتبار نفسه لدقته والثاني
ان يكون جليا ظاهرا في نفسه لكنه عبر عنه بعبارة فيها تعقيد فمعنى الكلام
المعقد خفي باعتبار اخذه منه والثالث ان لا يكون المعنى من المعاني
الاول للفظ بل من المعاني الثانية او الثالثة فهذا المعنى يحتاج الى ان
ينتقل من اللفظ الى المعنى المنطوق ثم منه الى المعنى الثاني ثم منه الى المعنى
الثالث وواسطة الانتقال قد يكون جلية وقد يكون خفية فالمعاقد والمغالق

والمغالق والمضايق اشارة الى هذه المراتب الثلثة من الخفاء فلك ان تحمل ايا
باي وتحقيق المقاصد عبارة عن جعل ما قصده محققا فهو عام فالاليق ايراده
اخر لكن المراد بالمعاقد هو الاهم ببيانه قدمه وموافقته للمقاصد بالمعاقد
اقتضت ذكرها معها فلهذا ذكرها ههنا قوله ولم استرسل مع ذلك شعب القيل والقال
كما هو دأب اهل الجدال الخ يعني ان عادة اهل الجدال انهم يشتغلون بتكثير الاقوال
بانهم يقولون كذا قال فلان وكذا قال فلان او كذا قيل في كتاب كذا او كذا قيل
في رسالة كذا والحاصل انهم ينقلون ويقلدون غيرهم ولا يتعمقون فيما قالوا
ويسلكون مسلك التقليد ولا يذهبون الطريق التحقيق ويتبجحون بان يكون
صورة الاستدلال مستقيمة وانا لم استرسل مع ذلك الشرح شعب القيل والقال
ولم اسلك هذا المسلك بل اتبعت الحق الصريح وان خالف لغو المشهور
وخلاصته انه ادعى انه محقق لا مقلد كما قال في اول الخطبة يا من وفقنا قوله
وعلى هذا الاشمل من اوحى اليه الخ هذا نقض باعتبار الجامعية بان من اوحى اليه
ما يحتاج الى نبي ولم يصدق تعريف النبي عليه فيكون قوله الا ان يتلطف جوابا عنه
كما حمل عليه استاذ المحقق والنحرير المدقق رحمه الله رحمة واسعة ويحتمل ان يكون
اشارة الى ان مثل هذا الشخص قد يسمى بالنبي بحكم الشرع او لا لعدم كونه نبيا
لعدم صدق تعريفه فنزاع في الحكم المذكور بتجويز التلطف ولنا في تعليقاتنا التي علقناها
على هذا الشرح في سالف الزمان في شرح هذا المقام تفصيل فان اردت التفصيل
فارجع اليه قوله مشتق من النبأ بمعنى الخبر او من النبوة بمعنى الارتفاع
النبي فعيل بمعنى الفاعل فهو في اللغة اما بمعنى المخبر او المخبر او بمعنى الارتفاع المطلق

Copyright © King Saud University